المقدمة

الحمد لله حمداً يُبَلِّغُني رضاه، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد خير من اصطفاه، وعلى آله الطيبين، وصحبه المخلصين الصادقين، وعلى من اتبع هداه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فلقد برز في أمتنا الصلمة رجال عظماء، كانوا كالشمس للدنيا وكالعافية للناس، استطاعوا أن يقدِّموا خدماتٍ جليلة لأمتهم في مجالات الحياة كافة، منهم من دبَّجَ مقالات قيمة في الصحف والمجلات وقد بارك الله فيها فكان لها الأثر الكبير في تعديل مسيرة الأمة. . ومنهم من دفع الثمن غالياً بسبب مقالة كتبها فزُجَّ بها في السجون، ولبث فيها بضع سنين، بيد أن تلك المقالات ظلت مطمورة في بطون المجلات والجرائد، وقد ضاع الكثير منها، فلم تستطع الأجيال المتأخرة الإفادة منها، وهؤلاء الذين دبجوا المقالات الهادفة في الصحف والمجلات عددهم ليس بالقليل، وكثيراً ما كان بعضهم يعض أصابع الندم في آخر حياته، إذ لم يجمعوا ما كتبوه في كتاب أو كتب. وقد قيض الله قسماً من المهتمين

بتراثنا الإسلامي، فقاموا بجمع عدد من المقالات (والحكم والتجارب المبثوثة في ثنايا كتبهم) والتي كتبها أدباؤنا ومفكرونا وعلماؤنا، لكن الذي جمعوه لم يكن غير نذرٍ يسير بالنسبة لما كُتِب. وقد تنبه لهذا الأمر عدد من المفكرين النابهين، فعملوا على جمع ما كتبوه في حياتهم في كتاب، لتنتفع منه الأجيال القادمة، ومن هؤلاء الأساتذة النابهين والشيوخ الأجلاء: فضيلة الشيخ حسام الدين جودت الذي تشرفت بحضوري حين مُنح الإجازة العلمية مع كوكبة من الشيوخ الأجلاء في احتفال رائع سُرَّ به كل من حضره في محافظة أربيل. فقد دوَّن الشيخ حسام الدين مسائل مهمة، يستفيد منها المسلمون إن شاء الله وبخاصة الشباب منهم.

شكر الله للشيخ الفاضل حسام الدين عمله المبارك هذا وغيره من الأعمال، وجعله خالصاً لوجهه الكريم، ونفع به الأجيال، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

وكتبه: إبراهيم النعمة

13/ شوال/ 1428 ـ 24/ 10/ 2007

obeikandl.com

تقديم

الأستاذ المربي الفاضل عابدين رشيد

ما أسفت في حياتي على شيء، كأسفي على ما ضيعت من فرصة تسجيل وجمع ما قرأته في كتب ومجلات وجرائد كمقتطفات، ونُقولٍ لكلمة طيبة، لنصيحة ناضجة، لقصيدة رائعة، لقصة مفيدة، لمثل قيِّم، لمقالة فريدة، لعبارة بليغة، لخاطرة بارعة، لنكتة مهذبة، لتعليق حكيم، لهامش مدهش، لوصف في غاية الجمال، ولا شك أن الكتب بساتين معنوية للعقول والأرواح والأنفس والوجدانات، ولكن النقول المستخلصة منها من مختارات أطايب الكلام وفضائل الأفكار وبدائع العلم وجلائل المعاني وشوامخ الحقائق وأهرامات القيم ومحاسن المفاهيم ودقائق الأسرار وخوالد الأنوار في كلمات قصار وفي عبارات مختزلة، وبيانات مكثفة ولطائف طريفة، هي حدائق من الزهور والورود والرياحين، وهي خرائط الدروب للسائح العاشق، تقطع الطرق الطويلة المعقدة الملتوية في أقصر وقت وأظفر فرصة. ونحن كلما توغلنا في أعماق الحضارة، شعرنا بقيمة الوقت وخطورة الوقت وحقيقة الوقت، ومن ثم فلن يعود يسمح للمرء أن يعبث بالوقت ويبذر

في الوقت وهو سر حياته ورأسمال عمره، وهو منهج المجد للحياة الخالدة، ولعل الأستاذ حسام الدين كان له الحظ الأوفر في استثمار هذه الأمنية العزيزة التي تفوت كثيراً من المثقفين المعاصرين من أمثالي فلا يجد لها عوضاً ولا بدلاً، فالذي مضى مضى.

فلقد وفقه الله منذ اليوم الأول أن أنتبه إلى هذه النعمة المحسودة، منذ أن بدأ يقرأ ويواصل رحلته في عالم الكتب العجيب الممتع، فجمع وسجل تلك اللقطات والملاحظات، والفوائد والثمرات لتكون موسوعة منوّعة نافعة له ولأقرانه وإخوانه ومُحبي الفرائد والقلائد من منجم المعارف والثقافات كنوزاً خالدة كمصابيح مضيئة مباركة للسائرين على دروب الآداب والعلوم. فقد قدّم حسام الدين أعز وأثمن هدية للقراء بهذا العمل الكريم عسى أن يقبله منه ربه الأكرم ويضيفه إلى ميزان حسناته يوم القيامة إن شاء الله تعالى، وما ذلك على الله بعزيز.